(ى) — مشابهتها للحرف فى الاستغناء عن الإعراب باختلاف صيغه لاختلاف معانيه اختلاف لفظ ، مثل : نحن ، وهو ، وأنت ، وإياك ، واختلاف هيئة كالتاء للمتكلم والمخاطب والغائب .

وهكذا أطالوا فى ذكر هذه الأشياء ، والتعليل لها ، والتفريع عليها . وأصحاب اللغة أنفسهم لم يفكروا فى إعراب ولا بناء ، ولكنهم نطقوا بألفاظ الضمائر كما وصلت إلينا واستعملوها استعمالا صحيحاً .

* * *

وإذا قد انتهينا إلى ذلك من معرفة سبب وضع النحو ، ونشأته ، وتطوره فى عصوره الأولى — نرجع إلى بحث الأمور التى ألجأتنا إلى معاودة البحث من جديد فى كتب النحو واستخلاص أيسر المذاهب وأقربها إلى أذهان المتعلمين ، والتى نصل بها من أقرب طريق إلى الغاية من درس النحو ، وهى أن نعرب كلامنا إعراباً صحيحاً إذا قرأنا أو كتبنا أو تكلمنا .

### العامل عند النحاة :

فرض النحاة أن حركات الإعراب آثار ، وهذه الآثار لابد لها من مؤثرات . ثم بحثوا فى هذه المؤثرات . فعثروا عليها ، وسموها عوامل ، ووجدوا أن العوامل التى تعمل النصب والجر والجزم عوامل لفظية ، وأن العوامل التى تعمل الرفع عوامل لفظية أو معنوية .